الشيوعي الكوبي، وذات الشيء يقال عن الحزب الشيوعي الفلبيني وسواها من الاحزاب، أما من الناحية الواقعية فالحركات اليسارية مليئة بالمؤمنين مثلما انها مليئة بغير المؤمنين، فهذه القضية ليست مركزية، وانما المركزي هو الوثائق الرسمية سيما البرنامج السياسي والنظام الداخلي وخطط العمل المنبثقة عنهما. وطالما ان الموقف الايماني منفصل ولا يعكس نفسه على شكل ذهنية غيبية ومعتقدات مغايرة لبرامج وتاكتيكات الحركة اليسارية، فالأمر يبقى ضميريا ومن حق الانسان ان يكون أمينا مع ضميره وقناعاته.

واليسار في سجالاته يتناول برامج الاخرين السياسية والاقتصادية والثقافية..الخ. ويتفارق على هذا الأساس ويتلاقى على هذا الأساس ، أي ليس على قاعدة الايمان او الالحاد، لهذا ليس غريبا ان يتحالف احيانا مع قوى برجوازية او قوى دينية بينما هو نفسه لا يكون موحدا، فاليسار الفلسطيني يتقاطع اليوم مع اتجاهات سياسية اسلامية فيما يتناقض مع قوى برجوازية كان متحالفا معها لزمن طويل، ومعها أطراف نصف يسارية أو يسارية كما تنظر لنفسها.. والسوفييت كانوا على خلاف حاد مع الصينيين بينما كان كل طرف على علاقة أقل حدة مع فرنسا الرأسمالية أو مع اليابان.

٥- لا شك انكم تتوقعون مني الاجابة على السؤال المركزي في الفلسفة، اي المتعلق بالروح والوجود، وهذا التساؤل تلمسته لدى أكثر من مناضل وفي أكثر من معتقل وهنا لن اجيب بغير ما أجبت عليه من قبل:

ا- اعترف انني وان كنت اهتم بالثقافة والسياسة.. الخ غير انني لم أكن في يوم من الايام فيلسوفا، وهذا السؤال الكبير والمعقد هو من اختصاص الفلاسفة اولا، فأهل مكة أدرى بشعابها، وأهل الاختصاص هم الاكفأ وقد عرضت عليكم ملخصا للرأيين المتناقضين، ولا اجد من واجبي تلقين احد بأحد الرأيين، وانما اطلاعه عليهما بما يتيح له فرصة المعرفة أو المعرفة والاختيار ان اراد.

ب- لا تتوقعوا اعطاء اجابات قاطعة سهلة على اسئلة معقدة هي مثار جدال منذ الاف السنين، فمرض السرطان لا تعالجه نصيحة أو حبة اسبرين، والتحرر من الاستعمار والتخلف لا يتم في ليلة وضحاها وبيسر..الخ. وكل واحد فينا بحاجة ان يناقش وان يقرأ ويقرأ وان يفكر ويمعن التفكير أكثر مما هو بحاجة لاجابة من بضعة كلمات قد